مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثالث، ص377– ص401 يوليو 2013
ISSN 1726-6807 http://www.iugaza.edu.ps/ar/periodical/

تضمين مهارات القراءة الإبداعيّة كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ

د. محمد فؤاد الحوامدة — كلية التربية — **جامعة اليرموك – الأردن**

د. "محمد رضا" عبد النبي بني عيسى — وزارة التربية والتعليم — **الأردن**

ملخّص: هدفت الدراسة الكشف عن درجة تضمين كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ مهارات القراءة الإبداعيّة، ودرجة اكتساب الطلبة لها. ولتحقيق أهداف الدراسة، تمّ تطوير قائمة بمهارات القراءة الإبداعيّة، وبعد التحقق من صدقها وثبات تحليلها، قام الباحثان بتحليل كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ، ورصد نتائج التحليل. ثمّ قام الباحثان ببناء اختبار أدائيّ على ضوء قائمة مهارات القراءة الإبداعيّة التي تمّ تطويرها، فقد تكوّن الاختبار في صورته النهائيّة بعد التحقق من صدقه وثباته من (24) فقرة، وطبّق الاختبار على (274) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة، وقد اُختيرت المدارس بالطريقة القصديّة، وتمّ اختيار أفراد الدراسة بالطريقة العشوائيّة البسيطة. وبعد إجراء التحليلات الإحصائيّة اللازمة أظهرت نتائج التحليل أن كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ تضمّن(493) تكراراً لمهارات القراءة الإبداعيّة، حيث جاءت مهارة الطلاقة بالمرتبة الأولى(298) تكراراً، تلتها وبفارق كبير نسبيّاً مهارة التوسّع (90) تكراراً، ثمّ جاءت مهارة الأصالة (69) تكراراً، ثمّ مهارة المرونة (36) تكراراً. في حين بلغت المتوسّطات الحسابيّة لدرجة اكتساب الطلبة مهارات القراءة الإبداعيّة (24.78). وبأهمية نسبيّة (49.6%) وهذه النتيجة تدلّ على أن درجة الاكتساب كانت متوسّطة، وفق المعيار الإحصائيّ المستخدم في هذه الدراسة. كما أظهرت النتائج عدم وجود ارتباط دال إحصائيّاً بين تضمين مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ ودرجة اكتساب الطلبة لها. وعدم وجود اختلاف ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة الإحصائيّة (α=0.05) في اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة مهارات القراءة الإبداعيّة يعزى لمتغير الجنس. وعلى ضوء نتائج الدراسة تقدّم الباحثان بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحيّة: مهارات القراءة الإبداعيّة، كتاب اللغة العربيّة، الصف السادس الأساسيّ.

The Inclusion of Creative Reading Skills in the Sixth Grade Arabic Language Textbook

Abstract: This study aimed for exploring the degree of sixth basic grade Arabic language textbooks inclusion of creative reading skills and its practice by students, to achieve the study objective, the researchers developed a self test for the creative reading skills performance made up of (24) question with multiple choices for every question, and it was verified, then the researchers made an analysis for the contents of sixth basic grade Arabic language textbooks and showed the results in a specific schedule, the study sample (274) male and female six grade students in the schools of the education directorate in Alkoura district, who were chosen randomly for the study objectives, after being chosen purposefully. After the study been applied, the

study showed the following results: The means of the study sample respondents regarding the creative reading test were (originality (493 frequency), with fluency (298 frequency), in the first rank, then flexibility (90 frequency) and expansion (69 frequency). The means of the study sample respondents regarding the creative reading test were (24.78) with relative significance (49.6%) which indicate the level practice was moderate according to the statistical criterion implemented at this study. The results also showed that there aren't any statistical significant difference at significance interval (α= 0.05) regarding the possession of sixth basic grade students in Alkoura district for the creative reading skills attributed to gender variable, because all of the values of statistical significance more than the significance interval (α= 0.05). The results showed that there weren't any significant relationship between creative reading skills of Arabic language textbook for sixth grades and its practice. There isn't any statistical significant difference at (α= 0.05) for sixth grade students acquisition for creative reading skills in Alkoura district due to gender variable. Finally, a number of relevant recommendations were made.

Key words: Creative reading skills, Arabic language textbooks, Sixth basic grade.

مُقدِّمة:

أثبتت اللغة العربيّة التي كرَّمها الله **l** بالقرآن الكريم أنّها لغة حيّة، محفوظة بحفظ الله عزّ وجلّ للقرآن الكريم. وقد حظيت اللغة العربيّة ولا تزال تحظى باهتمام كبير من الباحثين؛ لدورها الكبير في حياة الفرد والمجتمع، فهي أداة للاتصال ومرآة الفكر، وأعظم ما يعبّر به الفرد عن فكره وأحاسيسه وتجاربه، وتعدّ الوسيلة الأولى لكسب المعرفة، فهي أداة الثقافة والتعليم.

وتعدُّ القراءة النافذة إلى الفكر الإنسانيّ، الموصلة إلى كلّ أنواع المعرفة، وتتجلى أهميّة القراءة في أول آية نزلت من القرآن الكريم على الرسول **e** في غار حراء، قال **l** **[**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{1} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ**]** (العلق: 1-2)، وأكَّد سبحانه وتعالى أداة القراءة والكتابة في قوله **(**اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{4}عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**]** (العلق: 3-5). فالقراءة أقوى الأسباب لمعرفة الله **l** وعبادته وطاعته وطاعة رسوله **r**، وهي متعة للنفس، وغذاء للعقل والروح.

وتعدّ القراءة من المهارات الأساسيّة للغة العربيّة، حيث تتطلب عدداً من القدرات العقليّة، والعمليات المعرفيّة المختلفة، من أهمّها: الانتباه، والإدراك السمعيّ والبصريّ، والتمييز السمعيّ والبصريّ، وسعة الذاكرة وقوّتها (عميرة، 2001). فمعظم مهارات القراءة ترمي إلى تنمية خبرات المتعلمين وترقية مفاهيمهم، ومعلوماتهم الاجتماعيّة، وصقل أذواقهم، وإثارة شغفهم، كما تعمل القراءة على تكوين شخصيات متوازنة حسّاسة متكاملة تستطيع أن تستخدم خبرات الأجيال

السابقة في حلّ ما يواجهها من المشكلات (خاطر والحمادي وعبد الموجود وطعيمة وشحاتة، 1983: 109). كما تعدُّ القراءة الأساس في عمليتي التعلّم والتعليم ومفتاحاً من مفاتيح المعرفة ومهارة أساسيّة للنمو المعرفيّ، من هنا، تبرز أهمية القراءة بالنسبة للطلبة.

فالقراءة عمليّة تعرّف إلى الرموز المكتوبة التي تستدعي معاني تكوّنت من خلال الخبرة السابقة للقارئ وتشتق المعاني الجديدة من خلال استخدام المفاهيم الموجودة في بنيته المعرفيّة، وتنظيم هذه المعاني محكوم بالأغراض التي يحددها القارئ بوضوح (بوند وتنكر وواسون، 1986: 27). فالقارئ في أثناء القراءة يقوم بإعادة بناء المعنى الذي عبّر عنه الكاتب في صور رموز مكتوبة (السيد، 1998). ويتعاون في أدائها عدد من الحواس والقدرات والخبرات السابقة والمعارف بالإضافة إلى توفير عنصر الذكاء حتّى تتمّ عمليّة القراءة بصورة صحيحة وواضحة (الترتوري والقضاة، 2006).

فالقراءة أبرز مهارات اللغة، إذ بدأ مفهومها بسيطاً لا يتعدى معرفة الحروف والكلمات المكتوبة والتلفّظ بها؛ ولكنّه نتيجة للدراسات والبحوث التي أجريت، تطوّر هذا المفهوم وأصبح ينظر إليها على أنّها عمليّة معقّدة، فقد أضحى الاقتصاد في مفهوم القراءة على النطق والفهم أمراً قاصراً؛ لأنه يؤدّي إلى تربية الطالب الذي يقيس الكلمة المكتوبة ولا يستطيع نقدها ومناقشتها (الأحمدي، 2006: 76). وقد اتسع مفهوم القراءة ليشمل جملة الخبرات اللغويّة التي يمتلكها القارئ؛ لتصبح القراءة ذات إبعاد ثلاثة، هي: البعد الحسيّ، الذي يعتمد على خلفية القارئ ومصادر الحسّ لديه، والبعد الانفعاليّ الذي يتضمّن مشاعر القارئ وانفعلاته أثناء القراءة، والبعد المعرفيّ الذي يتضمّن الفكرة ومهارات التفكير (الحوامدة، 2010: 110).

وأمام هذا التطوّر في مفهوم القراءة ارتقت أهداف القراءة، واتسعت وظائفها، فأصبحت تركّز على الدرجات العليا من التفكير. فأدى ذلك إلى ظهور القراءة الناقدة، والقراءة الإبداعيّة التي تتطلب إجابة فاعلة تذهب لِمَا وراء المعاني الحرفيّة؛ لترقى بالمتعلمين إلى درجة الوعي، والإدراك والقدرة على فهم أدقّ للمقروء. والإفادة منها في حلّ المشكلات، والتفكير الإبداعيّ، والتحقق، والتدبر، والتفاعل مع المقروء تفاعلاً إيجابيّاً بنّاء؛ لتقديم رؤى جديدة لِمَا تمّ قراءته (Johnson, 1997; Marottoli, 1995: 35).

ولم يكتفِ الباحثون في مجال القراءة بالوقوف عند مستوى النقد والاستنتاج بل تطور الأمر إلى ضرورة أن تكون القراءة وسيلة للابتكار والإبداع. وهذا ما أكّد عليه المؤتمر الثالث

والأربعين للجمعيّة الدوليّة للقراءة، باعتبار القراءة الباب الرئيس للتفاهم الدوليّ والمصدر الأم للإبداع. فالإبداع طريقة التفكير والعمل معاً (يونس، 2004).

من هنا يمكن القول، أن عمليّة القراءة تشمل كلّ عمليات الفهم والاستبصار والنظر في النصّ المقروء؛ لنتمكن من فهم المعاني وإنتاج الأفكار التي يتضمّنها النصّ القرائيّ، لتشمل عمليّة القراءة جميع أنواع التفكير الإنسانيّ وبخاصة ما يتعلق بعلميات التفكير الإبداعيّ التي تتضمن مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتوسّع.

وقد تعدّدت الآراء والتعريفات التي تناولت مفهوم القراءة الإبداعيّة، وهذا الاختلاف يعكس ما لهذه المهارة من أهمية. فعرّفها مارتن (martin, 1982: 9) بأنها نشاط خيالي موجّه لتقديم نتاجات جديدة وقيّمة، والقراءة الإبداعيّة عمليّة يتفاعل فيها القارئ مع النصّ المقروء بحيث يصبح حسّاساً للتناقض في المعلومات والبدائل المتاحة ويولّد علاقات وتركيبات جديدة معتمداً على المعلومات المتاحة له في النصّ وعلى خبراته السابقة. ويرى حبيب الله (1997: 11) أن القراءة الإبداعيّة مهارة توصل القارئ إلى التفكير الإبداعيّ، وذلك عن طريق وضع المتعلّم أمام مشكلة يُطلب إليه قراءتها وإعطاء حلّ لها، أو الإجابة عن أسئلة تتعلق بها. وعرّفها كير (Carr, 1984: 148) بأنّها: ترجمة للتفكير الإبداعيّ من حيث إنها تساعد القارئ على تحقيق رؤى جديدة، وتأهيله لتقييم فرضية ما، والتوصل إلى استنتاج معين.

وتشير القراءة الإبداعيّة إلى قدرة المتعلّم على إنتاج أفكار جديدة متعدّدة ومتنوّعة وفريدة ضمن فترة زمنيّة ثابتة من خلال النصّ المقروء (السليتي، 2005)، ويتوافق هذا مع ما أشار إليه جروان (2007) إلى أن التفكير الإبداعيّ يمثّل نشاطاً عقليّاً موجّهاً نحو البحث عن الحلول، والتوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً.

والقراءة الإبداعيّة عمليّة عقليّة؛ أي أنّها عمليّة تفكير، فالقارئ يفهم النصّ من خلال البناء الداخليّ للمعنى عن طريق التفاعل مع النصّ الذي يقرأه، والفهم الناجح يتطلّب اكتشاف المعنى المطلوب؛ لتحقيق هدف معين، والقارئ عندما يقرأ نصّاً ما يفكّر فيما يقرأ، وفي أثناء تفكيره بموضوع القراءة، يكون مشغولاً باستدعاء ما يعرفه من خبرات سابقة مشابهة للموضوع، وبذلك تكون القراءة عمليّة تفاعليّة لبناء المعنى من خلال توظيف عمليات التفكير المختلفة (Farris, 1996).

وقد أظهرت الدراسات أن مهارات القراءة الإبداعيّة صُنّفت لدى معظم الباحثين بين ثلاث وخمس مهارات. وقد قسّم طه والقناوي (2004: 89) مهارات القراءة الإبداعيّة إلى: أولاً: الطلاقة القرائيّة، وهي التدفق والسلاسة في الأفكار، وتدفّق المعاني في الذهن في أثناء القراءة.

ثانياً: المرونة القرائيّة، وهي قدرة الفرد على التنويع في تفكيره في المقروء، وتغيير مساراته للتكيّف مع مختلف المواقف والمشكلات القرائيّة. ثالثاً: الأصالة القرائيّة، وتعني قدرة الفرد على التوصّل إلى أفكار غير شائعة وغير نمطيّة ونادرة وخلاف المتوقع، مع تعديل محتمل للأفكار المقروءة واستخراج المعاني الجديدة والفريد من النصوص. وقد استخدم محمد (2004) أربع مهارات للقراءة الإبداعيّة، هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسيّة للمشكلات. وكذلك فعل صلاح والمحبوب (2003) فأوردا خمس مهارات للقراءة الإبداعيّة، وهي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل، والحساسيّة للمشكلات.

وأما الباحثان فقد تناولا في هذه الدراسة أربع مهارات، وتناولا كلّ مهارة على حدة، والمهارات، هي: الأصالة (Originality): وهي أكثر الخصائص ارتباطاً بالإبداع والتفكير الإبداعيّ، والأصالة هنا بمعنى الجِدّة والتفرّد والقدرة على تقديم استجابات ماهرة أو غير شائعة، ومن الاختبارات التي تكشف عن هذه القدرة تلك التي يتطلّب فيها من المفحوص أن يقدّم عناوين مميزة لقصّة قصيرة أو نصّ أو أن يفكّر في عدد من النتائج التي يترتّب على حدوثها شيء غير عادي، أو التعامل بمهارة مع لغز من الألغاز المقدّمة بشكل يساعده في الحلّ (الهويدي، 1993: 29). والطلاقة (Fluency): وتعني القدرة على توليد عدد كبير من البدائل أو المترادفات أو الأفكار أو المشكلات أو الاستعمالات عند الاستجابة لمثير معين، والسرعة والسهولة في توليدها. وبهذا فإن الطلاقة تمثل الجانب الكلّي للإبداع، وتعتمد مقاييس القدرة على الطلاقة أشكالاً متعدّدة، منها: سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدّد، وتصنيف الأفكار حسب متطلبات معينة، والقدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة، ووضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى (جروان، 1999). والمرونة (Flexibility): وهي القدرة على التحرّر من القصور الذي يمكّن من إنتاج متنوّع للأفكار فيما يصدره من استجابات، وتغيير التفكير والزاوية الذهنيّة لمواجهة مواقف جديدة ومشكلات متغيّرة، فتشير المرونة إلى تغيير الاتجاهات الجديدة، وفي بعض الأحيان المعلومات، ووجهات النظر المتضادة، وتوليد توجهات متعدّدة ومتابعتها (فريد، 1995). والتوسّع (Elaboration): وهو البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة بناء ما من نواحيه المختلفة حتّى يصير أكثر تفصيلاً، والعمل على امتداده في اتجاهات جديدة، وذلك بالقدرة على إنتاج تضمينات، وعلاقات، وتنظيمات، وإدخالها في علاقات جديدة، فيشير إلى القدرة على أخذ فكرة، أو موضوع، وتوسيعه، وتدويره، وإعادة تنظيمه، وإضافة شيء جديد ومختلف (Carson et al, 1994: 144).

من هنا؛ لأجل تنمية مهارات القراءة الإبداعيّة ينبغي أن يكون هناك وسيط يقوم باكسابها للطلبة، فلابدّ من تطويع المحتوى الدراسيّ لتنمية تلك المهارات، واعتماد طرائق التدريس الفعّالة، التي أثبتت نتائج البحوث والدراسات التربويّة المتخصّصة أثرها الإيجابيّ المتميّز في تنمية مهارات القراءة الإبداعيّة. فقد أظهرت دراسة الحميد (2010) فاعليّة برنامج قائم على القصّة في تنمية مهارات (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل) لدى الطلبة. وأكدت نتائج دراسة أبي موسى (2008) فاعليّة استخدام الدراما على تحسين مستوى المهارات القرائيّة. وفي دراسة السليتي (2005) فقد أظهرت النتائج فاعليّة استخدام إستراتيجية التعلّم التعاونيّ في تدريس المطالعة والنصوص الأدبيّة في تنمية القراءة الناقدة والإبداعيّة لدى الطلبة. وهذه النتيجة أكّدتها دراسة ذيابات (2002). أمّا دراسة ميرا ورميا(Meera & Remya, 2010) فقد أظهرت تأثير مهارة القراءة الحثيثة إحدى مهارات القراءة الإبداعيّة في تنمية اللغة وتعزيز القدرات الأدبيّة والإبداعيّة لدى الطلاب.

كلّ ذلك يتطلّب أن يلعب معلّم اللغة أدواراً متجددة من الإرشاد، والتوجيه، وعمل المداخلات، وما يطلق عليه بأشكال التقويم البديل. كما يتطلّب أيضاً توفير المقررات والتدريبات، والمواد التعليميّة المناسبة لتشكيل واكتساب مهارات التفكير في مستويات متقدّمة وخلاقة.

كما يتطلّب تعليم القراءة الإبداعيّة أن يدرك معلّم اللغة والطلبة أن مختلف النصوص في مناهج اللغة هي محاور أساسيّة، وفرص تدريبيّة يجب استثمارها في تنشيط الذهن، وتحريك الخبرات السابقة وصولاً إلى تصورات، وحلول ناجعة للمشكلات موضع القراءة، وإن منهاج الفنون اللغويّة سوف يهيئ فرصاً وفيرة، وواعدة لجميع الطلاب للمشاركة في مجموعة النشاطات المحفّزة ذهنيّاً، وفكريّاً (Jones, 1985) . الأمر الذي شجّع الفرا (2010) إلى إجراء دراسة هدفت إلى تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسيّ في ضوء التفكير الإبداعيّ ومدى اكتساب الطلبة له. فقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج دعت الباحثة إلى التوصية بضرورة التركيز على تدريس مهارات التفكير الإبداعيّ، وزيادة مساحة مهارات التفكير الإبداعيّ في كتاب لغتنا الجميلة.

فالكتاب المدرسيّ ومحتواه يُعدّ ركيزة أساسيّة من ركائز العمليّة التعليميّة، وأيُّ إخفاق في بناء هذا الكتاب واختيار محتواه سيؤدّي إلى ضعف هذه الركيزة بالقدر الذي سيؤدّي إلى عدم حدوث التعلّم، وبالتالي لا تستقيم العمليّة التعليميّة. لذا دعا كثير من التربويين إلى تأكيد أهمية تنمية مهارات التفكير عن طريق الكتب المدرسيّة باعتبارها صلب عمليّة التعليم وجوهرها؛ نظراً لِمَا تحتويه من معارف وثقافات وقيم مناسبة. وفي ظلِّ هذه المكانة التي يحتلّها الكتاب المدرسيّ

بشكلٍ عامٍ، وكتاب اللغة العربيّة في المرحلة الأساسيّة بشكلٍ خاصٍ في الأردن، جعلت عمليّة تحليله ضرورة تربويّة، فهي تقدِّم الدليل الواضح لمؤلفي الكتب المدرسيّة عن محتواها، ودرجة إلتزامها وتمثّلها لمعايير وأهداف المنهاج. من هنا، جاءت هذه الدراسة للكشف عن درجة تضمين كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ مهارات القراءة الإبداعيّة ودرجة اكتساب الطلبة لها في لواء الكورة في محافظة إربد.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

يعاني تعلّم اللغة العربيّة من أزمة حادة في محتوى المادة التعليميّة وفي المناهج الدراسيّة على حدّ سواء، ولعلّ من أبرز أعراض هذه الأزمة إهمال الجانب الوظيفيّ في استخدام اللغة وعدم تنمية المهارات اللغويّة في الحياة العمليّة والاقتصار على جانب الكتابة دون جانب القراءة في تنمية القدرات الإبداعيّة (تقرير التنمية الإنسانيّة العربيّة، 2003). كما يعاني طلبة المرحلة الأساسيّة من ضعف في مهارات القراءة بشكلٍ عامٍ، فقد أظهرت نتائج كثير من الدراسات والبحوث وجود ضعف في مهارات القراءة الإبداعيّة، وحاجة هؤلاء الطلبة إلى اكتساب هذه المهارات عن طريق التعلّم والتعليم من خلال مناهج وبرامج واستراتيجيات قادرة على تنمية هذه المهارة (الحوامدة، 2010؛ طه والقناوي، 2004؛ محمد، 2004؛ العقيلي، 1999).

وعليه، فإنَّ الجهد المُلقى على عاتق المدرسة كبير، فالمدرسة مسؤولة عن تخريج جيل قادر على القراءة والإبداع بكلّ ما في الكلمة من معنى، وهذا يستدعي وجود كتاب يتضمّن أنشطة وبرامج تنمّي القراءة الإبداعيّة، ووجود معلّم مدرّب قادر على تعليم القراءة الإبداعيّة، وقبل ذلك كلّه توفير بيئة صفيّة مناسبة ومشجّعة على تعلّم هذه القراءة ومهاراتها. من هنا، تتحدد مشكلة الدراسة في الكشف عن درجة تضمين كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ مهارات القراءة الإبداعيّة ودرجة اكتساب الطلبة لها في لواء الكورة في محافظة إربد.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما درجة تضمين كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ مهارات القراءة الإبداعيّة؟
2. ما درجة اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة مهارات القراءة الإبداعيّة؟
3. ما مدى الاتفاق في توافر مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة واكتساب الطلبة لها؟
4. هل يختلف اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة مهارات القراءة الإبداعيّة باختلاف الجنس؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحاليّة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تحديد مهارات القراءة الإبداعيّة لطلبة الصف السادس الأساسيّ.
- الكشف عن درجة تضمين كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ مهارات القراءة الإبداعيّة. وتقديم أنموذجاً تحليليّاً يمكن تطويره من قبل الباحثين واستخدامه في تحليل كتب اللغة العربيّة في الصفوف الأخرى.
- الكشف عن درجة اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة مهارات القراءة الإبداعيّة. وهل تختلف درجة الاكتساب باختلاف الجنس.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تستمدُّ هذه الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع الذي تتناوله من جهة، فهي تتناول مهارات القراءة الإبداعيّة ودرجة اكتساب الطلبة لها، ومن جهة أخرى تتعلق هذه الدراسة بكتاب اللغة العربيّة التي هي الأداة الرئيسة في العمليّة التعليميّة، ونقطة الانطلاق نحو تعلُّم المواد الدراسيّة الأخرى.
- إثراء الأدب التربويّ بمزيد من المعلومات والدراسات حول مهارات القراءة الإبداعيّة في ظلّ قلّة الدراسات العربيّة والأردنيّة -في حدود اطلاع الباحثين- حول مهارات القراءة الإبداعيّة بالرغم من أهميتها في نطاق التعليم اللغويّ بشكلٍ خاصٍ والتعليم بشكلٍ عامٍ.
- تساعد الدراسة في وضع إطار عام لمستوى مهارات القراءة الإبداعيّة في الكتاب، وذلك ممّا يساعد مؤلفي الكتب المدرسيّة ومعلمي اللغة العربيّة على التطوير ومواكبة الجديد في تعليم وتعلّم مهارات القراءة.

التعريفات الإجرائيّة

تضمّنت الدراسة مصطلحات أساسيّة لابُدّ من تعريفها إجرائيّاً، وهي:

مهارات القراءة الإبداعيّة: يقصد بها في هذه الدراسة مجموعة المهارات التي ينبغي أن يتقنها طلبة الصف السادس الأساسيّ التي تمكّنهم من:

- **الأصالة القرائيّة:** وهي القدرة على تقديم أفكار جديدة غير مطروقة في النصّ، والقدرة على توليد أفكار غير مطروقة لموقف أو حدث في النصّ، واقتراح نهايات غير مألوفة وغير مطروقة للنصّ.

- **الطلاقة القرائيّة**: وهي القدرة على تقديم عدد من المترادفات والمتضادات للفظة معينة وردت في النصّ، وتقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار بدلاً من الأفكار الواردة في النصّ، واستخلاص قرائن أو شواهد تؤكّد فكرة أو رأياً في النصّ.
- **المرونة القرائيّة**: وهي القدرة على اقتراح أكبر عدد من العناوين المناسبة للنصّ، وتحويل النصّ من فنّ أدبيّ لآخر مع الاحتفاظ بالمعنى، واقتراح حلول ونهايات للنصّ.
- **التوسّع القرائيّ**: وهي القدرة على تطوير الفكرة العامة في النصّ المقروء بإضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة، وتطوير فكرة رئيسة في النصّ المقروء بإضافة تفاصيل جديدة ومتنوعة، وإضافة عناصر جديدة (أشخاص وأحداث....) وتوقّع النتائج.

وقد قيست مهارات القراءة الإبداعيّة في هذه الدراسة أولاً: من خلال تحليل كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ. وثانياً: بالدرجة التي حصل عليها الطالب في الاختبار الأدائيّ لمهارات القراءة الإبداعيّة الذي أُعِدّ لهذه الغاية.

كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ: هو كتاب اللغة العربيّة الذي يدرس في المدارس الأردنيّة والصادر عن وزارة التربية والتعليم، بدءاً من العام الدراسيّ (2007) ويدرس على مدار فصلين دراسيين، في العام الدراسيّ الواحد.

الصف السادس الأساسيّ: هو أحد صفوف التعليم الأساسيّ ويأتي في نهاية الحلقة الثانية من التعليم الأساسيّ في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنيّة الهاشميّة. حيث إن مرحلة التعليم الأساسيّ تبدأ من الصف الأول الأساسيّ حتّى الصف العاشر الأساسيّ.

حدود الدراسة ومحدداتها

لقد روعي في إجراء الدراسة الحدود والمحددات الآتية:

- اقتصرت الدراسة على طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة للفصل الدراسيّ الأول 2012-2013.
- اقتصرت أدوات الدراسة على قائمة مهارات القراءة الإبداعيّة: (أداة التحليل، الاختبار التحصيلي) وما تحقق لهما من مؤشّرات صدق وثبات.
- اقتصار الدراسة على كتاب اللغة العربيّة الذي أقرت وزارة التربية والتعليم تدريسه بدءً من العام الدراسيّ (2007) للصف السادس الأساسيّ في الأردن.

منهجيّة الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

استخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ القائم على وصف وتحديد مستوى المهارات المستخدمة، وذلك بتحليل كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ، وتطبيق الاختبار الأدائيّ لقياس مهارات القراءة الإبداعيّة على عينة الدراسة، ثمّ دراسة رتب التوافق بين توافر مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ اكتساب الطلبة لها.

أفراد الدراسة

أولاً: تتكوّن عينة الدراسة من كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الذي أقرت وزارة التربية والتعليم تدريسه للطلبة بدءاً من العام الدراسيّ (2007-2008).

ثانياً: يتكوّن مجتمع الدراسة من طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة للعام الدراسيّ (2012- 2013) والبالغ عددهم (2239) طالباً وطالبة موزعين على (83) شعبة ذكوراً وإناثاً. وقد تمّ اختيار عينة الدراسة بالطريقة القصديّة للمدرسة التي يوجد فيها صف سادس أساسيّ، وتمّ اختيار شعبة عشوائيّاً من بين شعب المدرسة والجدول (1) يظهر توزيع عينة الدراسة حسب (المدرسة، والجنس).

جدول (1) توزيع عينة الدراسة حسب (المدرسة، والجنس)

اسم المدرسة	دير أبي سعيد الثانويّة للبنات	سمية الأساسيّة	السمط الأساسيّة للبنين	السمط الأساسيّة للبنات	مرحبا الثانويّة للبنين	مرحبا الأساسيّة للبنات	الحوراء العيناء النموذجيّة		المجموع
الجنس	إناث	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
عدد الطلبة	40	40	45	31	44	33	31	10	274

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة تمّ بناء أداتي الدراسة

أولاً: قائمة مهارات القراءة الإبداعيّة

لتحديد قائمة مهارات القراءة الإبداعيّة والمؤشّرات السلوكيّة الدالة عليها، التي ينبغي توافرها في أسئلة وأنشطة وتدريبات كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ قام الباحثان بالاطلاع على الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة لمنهاج اللغة العربيّة لمرحلتي التعليم الأساسيّ والثانويّ (2005)، والأدب التربويّ والدراسات السابقة التي تناولت مهارات القراءة الإبداعيّة، (الفرا،

2010؛ الخليفي، 2007؛ ذيابات، 2002). على ضوء ذلك قام الباحثان بتطوير قائمة بمهارات القراءة الإبداعيّة والمؤشّرات السلوكيّة الدالة عليها، وقد تكوّنت الأداة في صورتها الأوليّة من أربع مهارات و(15) مؤشّراً سلوكيّاً دالاً عليها.

صدق أداة التحليل

لإجراء صدق أداة التحليل قام الباحثان بعرضها على مجموعة من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك والمعلمين والمشرفين في الميدان ومديريات التربية والتعليم، وقد طُلب إليهم إبداء الرأي في مدى ملائمة المؤشّرات السلوكيّة الدالة على المهارات ومناسبتها إلى طلبة الصف السادس الأساسيّ ودرجة ارتباط كلّ مؤشّر بالمهارات التي ينتمي إليها. وقد أخذ الباحثان بملحوظات وآراء المحكمين، بحيث ظهرت الأداة بصورتها النهائيّة من أربع مهارات (الأصالة القرائيّة، والطلاقة القرائيّة، والمرونة القرائيّة، والتوسّع القرائيّ) و(3) ومؤشّرات سلوكيّة دالة لكلّ مهارة منها.

ثبات أداة التحليل

من أجل الكشف عن ثبات أداة التحليل قام الباحثان باختيار عينة عشوائيّة من أسئلة وأنشطة وتدريبات كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ وتحليلها، وثمّ تقديم الأداة والعينة التي تمّ اختيارها إلى مُحللين اثنين وطُلب إليهم تحليل العينة المختارة، بعد توضيح أهداف الدراسة وطريقة التحليل. قام الباحثان بحساب نسبة الثبات حسب معادلة هولستي (Holsti, 1969) التي تسمى نسبة الاتفاق بين المقدرين حسب القانون التالي:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد الإجابات المتفق عليها}}{\text{عدد الإجابات المتفق عليها + عدد الإجابات المختلف عليها}} \times 100\%$$

وقد بلغت نسبة الاتفاق مع المحلل الأول 88.1% وبلغت نسبة الاتفاق مع المحلل الثاني 90.3% أما معدل نسبة الاتفاق 89.2%. ويرى الباحثان أن هذه النسبة مناسبة لإجراء هذه الدراسة.

ثانياً: اختبار مهارات القراءة الإبداعيّة

هو اختبار مكوّن من (24) سؤالاً إنشائيّاً يهدف إلى قياس قدرة الطلبة في ممارسة مهارات القراءة الإبداعيّة ويتناول الاختبار مهارات (الأصالة القرائيّة، والطلاقة القرائيّة، والمرونة القرائيّة، والتوسّع القرائيّ) وأعطي الاختبار مدة (50) دقيقة للإجابة عنه.

بناء الاختبار

اعتمد الباحثان قائمة مهارات القراءة الإبداعيّة والمؤشّرات السلوكيّة الدالة عليها، وبعد التحقق من صدقها وثباتها التي تمّ توضيحها عند تطوير أداة تحليل الدراسة. قام الباحثان باختيار (10) نصوص قصيرة تنوعت شعراً ونثراً. ثمّ بنى الباحثان الاختبار في صورته الأوليّة مكوّناً من(29) سؤالاً من النوع الإنشائيّ القصير، وقد ترك لكلّ سؤال مكان مخصص للإجابة على الورقة نفسها.

صدق الاختبار

عُرضت قائمة مهارات القراءة الإبداعيّة مع مؤشّرات سلوكيّة دالة عليها وتحديد الفقرات التي ترتبط بالمهارات والمؤشّرات السلوكيّة الدالة عليها في الاختبار على مجموعة من المحكمين، وقام الباحثان بإجراء بعض التعديلات التي اقترحها المحكمون ليظهر الاختبار بصورته النهائيّة مكوّناً من (24) سؤالاً من النوع الإنشائيّ القصير بحيث تمّ تخصيص (6) أسئلة لكلّ مهارة من المهارات الأربعة وبواقع سؤالين لكلّ مؤشّر سلوكيّ.

ثبات الاختبار

تمّ تطبيق الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعيّة البالغ عددهم (25) طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، لتأكد من وضوح الاختبار وسهولة التعامل معه من قِبل الطلبة، وحساب الزمن اللازم لإجراء الاختبار، والكشف عن أيّ مشكلة يمكن أن تواجه الطلبة أثناء تطبيق الاختبار للعمل على معالجتها. وقد تمّ اعتماد ثبات المصححين نظراً لطبيعة الاختبار إذ تمّ تصحيح إجابات الطلبة من قِبل مُصححين اثنين واعتماد متوسّط العلامة لكلّ سؤال من أسئلة الاختبار.

إجراءات تصحيح الاختبار

تمّ إعداد مفتاح للإجابة الصحيحة من أجل تصحيح الاختبار، وقد استطلع الباحثان آراء المحكمين حول معايير تصحيح الاختبار وبناءً على ذلك تمّ اعتماد معيارٍ لتصحيح كلّ سؤال وتحديد العلامة. بحيث أُعطيت كلّ مهارة (12.5) علامة بما مجموعه (50) علامة للاختبار ككل.

المعيار الإحصائيّ لعلامات الاختبار

وقد اعتمدت الدراسة الحاليّة المعيار الإحصائيّ لعلامات الاختبار في ضوء المبررات الآتية: إن الاختبار لا يقيس تحصيل الطلبة، بل يكشف عن درجة اكتساب الطلبة مهارات إبداعيّة تتطلب مهارات عقليّة عليا. ومهارات القراءة الإبداعيّة تمثل المستوى الأعلى من مستويات الاستيعاب القرائيّ الأخرى (المستوى الحرفيّ، المستوى الاستنتاجيّ، المستوى التقويميّ). وفي حدود اطلاع الباحثين لم يجدا معياراً محدداً يمكن اعتماده لأغراض الدراسة الحاليّة. من هنا، تمّ تفسير درجة

اكتساب أفراد عينة الدراسة لمهارات القراءة الإبداعيّة لكلّ مهارة وعلى الاختبار ككل بناءً على المعيار الإحصائيّ الآتي :

المتوسّط الحسابيّ	من 0.00– 33.34	من 33.35– 66.68	من 66.69-100
درجة الاكتساب	متدنّية	متوسّطة	عالية

المعالجة الإحصائيّة

للإجابة عن سؤال الدراسة الأول استخدم الباحثان التكرارات والنسب المئوية وفي سؤال الدراسة الثاني تمّ استخدام المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة والأهمية النسبيّة، وفي سؤال الدراسة الثالث تمّ استخدام اختبار كاي تربيع(c^2) ومعامل ارتباط سبيرمان للرتب، أما السؤال الرابع فقد استخدم المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واختبار (T-test) للعينات لمجموعتين مستقلتين.

عرض نتائج الدراسة

تمّ عرض نتائج الدراسة وفقاً لترتيب أسئلتها على النحو الآتي:

نتائج السؤال الأول: ما درجة تضمين كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ مهارات القراءة الإبداعيّة؟

للإجابة عن هذا السؤال، تمّ تحليل مهارات القراءة الإبداعيّة المتضمنة في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ، في ضوء القائمة التي تمّ تطويرها بعد التحقق من صدقها وثبات تحليلها، فكتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ يقع في جزأين، جزء لكلّ فصل دراسيّ، وكلّ جزء، وهو طبعة (2010)، الفصل الأول يقع في (138) صفحة، ويتضمن (8) دروس، أما الفصل الثاني فيقع في (123) صفحة، ويتضمن (8) دروس. والجدول (2) يظهر توزيع مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ.

الجدول(2) توزيع مهارات القراءة الإبداعيّة، والمؤشّرات السلوكيّة الدالة عليها، ولكلّ جزء من أجزاء كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ

المهارات		الفصل				المجموع		الترتيب حسب مهارات القراءة الإبداعيّة
		الأول		الثاني				
		التكرار	النسبة المئوية%	التكرار	النسبة المئوية%	التكرار	النسبة المئوية%	
الأصالة القرائيّة	تقديم أفكار جديدة غير مطروقة في النصّ المقروء.	6	1.22	13	2.64	19	3.85	**3**
	توليد أفكار غير مطروقة لموقف أو حدث في النصّ المقروء	19	3.85	23	4.67	42	8.52	
	اقتراح نهايات غير مألوفة أو مطروقة للنصّ المقروء	3	0.61	5	1.01	8	1.62	
	المجموع للمهارة	**28**	**5.68**	**41**	**8.32**	**69**	**14.00**	
الطلاقة القرائيّة	تقديم عدد من المترادفات والمتضادات للفظة معينة وردت في النصّ المقروء.	33	6.69	42	8.52	75	15.21	**1**
	تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار إضافة للأفكار الواردة في النصّ .	38	7.71	41	8.32	79	16.02	
	استخلاص قرائن أو شواهد تؤكد فكرة أو رأياً في النصّ المقروء.	69	14.00	75	15.21	144	29.21	

تضمين مهارات القراءة الإبداعيّة كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ

المهارات		الفصل				المجموع		الترتيب حسب مهارات القراءة الإبداعيّة
		الأول		الثاني				
		التكرار	النسبة المئوية%	التكرار	النسبة المئوية%	التكرار	النسبة المئوية%	
	المجموع للمهارة	**140**	**28.40**	**158**	**32.05**	**298**	**60.45**	
المرونة القرائيّة	اقتراح أكبر عدد ممكن من العناوين المناسبة للنصّ المقروء.	5	1.01	5	1.01	10	2.03	**4**
	تحويل النصّ من فنّ أدبيّ إلى آخر مع الاحتفاظ بالمعنى.	9	1.83	7	1.42	16	3.25	
	اقتراح حلول ونهايات للنصّ المقروء	4	0.81	6	1.22	10	2.03	
	المجموع للمهارة	**18**	**3.65**	**18**	**3.65**	**36**	**7.30**	
التوسّع القرائيّ	تطوير الفكرة العامة في النصّ المقروء بإضافة تفصيلات جديدة ومتنوعة	16	3.25	8	1.62	24	4.87	**2**
	تطوير فكرة رئيسة في النصّ المقروء بإضافة تفصيلات جديدة ومتنوعة	20	4.06	7	1.42	27	5.48	
	إضافة عناصر جديدة (أشخاص، أحداث) وتوقع النتائج المترتبة	14	2.84	25	5.07	39	7.91	
	المجموع للمهارة	**50**	**10.14**	**40**	**8.11**	**90**	**18.25**	
	المجموع الكلّي	**236**	**47.87**	**257**	**52.13**	**493**	**100**	
	الترتيب حسب الفصل الدراسيّ	**2**		**1**				

يتبيّن من الجدول (2) ما يلي:

- احتلّت مهارة (الطلاقة القرائيّة) المرتبة الأولى في (الفصل الأول والثاني) من الكتاب المدرسيّ، حيث تكررت (298) مرة من أصل (493) مرة بنسبة مئوية (60.45%).
- جاءت مهارة (التوسّع القرائيّ) المرتبة الثانية في (الفصل الأول والثاني) من الكتاب المدرسيّ، حيث تكررت (90) مرة من أصل (493) مرة بنسبة مئوية (18.25%).
- وجاءت مهارة (الأصالة القرائيّة) المرتبة الثالثة في (الفصل الأول والثاني) من الكتاب المدرسيّ، حيث تكررت (69) مرة من أصل (493) مرة بنسبة مئوية (14%).
- أما مهارة (المرونة القرائيّة) فقد جاءت بالمرتبة الرابعة في (الفصل الأول والثاني) من الكتاب المدرسيّ، حيث تكررت (36) مرة من أصل (493) مرة بنسبة مئوية (7.30%).

وعلى مستوى الفصل الدراسيّ تكررت مهارات القراءة الإبداعيّة على الوجه الآتي:

- جاء الفصل الدراسيّ الثاني في المرتبة الأولى بين الفصلين، حيث تكررت المهارات مجتمعة في هذا الفصل (257) مرة من أصل (493) مرة بنسبة مئوية (52.13%).
- جاء الفصل الدراسيّ الأول في المرتبة الثانية بين الفصلين، حيث تكررت المهارات مجتمعة في هذا الفصل (236) مرة من أصل (493) مرة بنسبة مئوية (47.87%).

نتائج السؤال الثاني: ما درجة اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة مهارات القراءة الإبداعيّة؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ حساب المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأداء أفراد عينة الدراسة على كلّ مهارة من مهارات اختبار القراءة الإبداعيّة (الأصالة القرائيّة، والطلاقة القرائيّة، والمرونة القرائيّة، والتوسّع القرائيّ)، والجدول (3) يبيّن ذلك.

الجدول (3) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لأداء أفراد عينة الدراسة على كلّ مهارة من مهارات اختبار القراءة الإبداعيّة

رقم المهارة	المهارة	الرتبة	المتوسّط الحسابيّ*	الانحراف المعياريّ	الأهمية النسبيّة%	درجة الاكتساب
4	**التوسّع القرائيّ**	**1**	6.75	2.37	54.0	**متوسّطة**
2	**الطلاقة القرائيّة**	**2**	6.42	2.55	51.4	**متوسّطة**
1	**الأصالة القرائيّة**	**3**	6.01	2.31	48.1	**متوسّطة**
3	**المرونة القرائيّة**	**4**	5.60	2.40	44.8	**متوسّطة**
اختبار القراءة الإبداعيّة ككل			**24.78**	**8.90**	**49.6**	**متوسّطة**

*** لكلّ مهارة أدنى علامة صفر وأعلى علامة 12.5**

يتبيّن من الجدول (4) ما يلي:

- يمتلك أفراد عينة الدراسة مهارات القراءة الإبداعيّة ككل بدرجة متوسّطة، حيث جاءت مهارة التوسّع القرائيّ في المرتبة الأولى بأهمية نسبيّة 54%، تلاها مهارة الطلاقة القرائيّة في المرتبة الثانية بأهمية نسبيّة 51.4%، ثمّ مهارة الأصالة القرائيّة في المرتبة الثالثة بأهمية نسبيّة 48.1%، وأخيراً مهارة المرونة القرائيّة بأهمية نسبيّة 44.8%.
- تراوحت المتوسّطات الحسابيّة لأداء أفراد عينة الدراسة على مهارات اختبار القراءة الإبداعيّة (الأصالة القرائيّة، والطلاقة القرائيّة، والمرونة القرائيّة، والتوسّع القرائيّ) بين 5.60 لمهارة المرونة القرائيّة و 6.75 لمهارة التوسّع القرائيّ.

نتائج السؤال الثالث: ما مدى الاتفاق في توافر مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة واكتساب الطلبة لها؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام رتب التوافق بين توافر مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ اكتساب الطلبة لها، وكذلك كاي تربيع (c^2)، ومعامل ارتباط سبيرمان للرتب، والجدول (4) يبيّن ذلك.

الجدول (4) اختبار كاي تربيع (C^2) ومعامل ارتباط سبيرمان لرتب التوافق بين توافر مهارات القراءة الإبداعيّة واكتساب الطلبة لها

المهارة	الترتيب في تحليل المحتوى	الترتيب في امتلاك الطلبة	كاي تربيع	معامل ارتباط سبيرمان للرتب	الدلالة الإحصائيّة
التوسّع القرائيّ	2	1	1.920	0.80	0.174
الطلاقة القرائيّة	1	2			
الأصالة القرائيّة	3	3			
المرونة القرائيّة	4	4			

يتبيّن الجدول (4) أن معامل ارتباط سبيرمان بين الترتيبين غير دال إحصائيّاً عند مستوى الدلالة الإحصائيّة ($\alpha = 0.05$)، ممّا يدلّ على عدم وجود ارتباط بين الترتيبين، أن هناك تباعداً بين الترتيب في التحليل والترتيب لدى الطلبة.

نتائج السؤال الرابع: هل يختلف اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة مهارات القراءة الإبداعيّة باختلاف الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واختبار (T-test) لأداء أفراد عينة الدراسة على كلّ مهارة من مهارات اختبار القراءة الإبداعيّة (الأصالة القرائيّة، والطلاقة القرائيّة، والمرونة القرائيّة، والتوسّع القرائيّ) تبعاً لمتغير الجنس، والجدول (5) يبيّن ذلك.

الجدول (5) المتوسّطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة واختبار (T-test) لأداء أفراد عينة الدراسة على كلّ مهارة من مهارات اختبار القراءة الإبداعيّة

المهارة	الجنس	العدد	المتوسّط الحسابيّ*	الانحراف المعياريّ	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الإحصائيّة
التوسّع القرائيّ	ذكر	120	6.11	2.16	.666	272	.506
	أنثى	154	5.93	2.41			
الطلاقة القرائيّة	ذكر	120	6.64	2.49	1.292	272	.197
	أنثى	154	6.24	2.60			
الأصالة القرائيّة	ذكر	120	5.92	2.33	1.937	272	.054
	أنثى	154	5.35	2.43			
المرونة القرائيّة	ذكر	120	6.85	2.25	.578	272	.564
	أنثى	154	6.68	2.47			
اختبار القراءة الإبداعيّة ككل	ذكر	120	25.52	8.46	1.218	272	.224
	أنثى	154	24.20	9.21			

يتبيّن الجدول (5) عدم وجود اختلاف ذي دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة الإحصائيّة ($\alpha = 0.05$) في اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ في لواء الكورة مهارات القراءة الإبداعيّة يُعزى لمتغير الجنس، حيث كانت جميع قيم الدلالة الإحصائيّة أكبر من مستوى الدلالة الإحصائيّة ($\alpha = 0.05$).

مناقشة النتائج

أوّلاً: مناقشة نتائج السؤال الأول

دلّت نتائج الإجابة عن هذا السؤال أن كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ قد تضمن قدراً من مهارات القراءة الإبداعيّة تفاوتت من حيث درجة تضمينها في كتاب اللغة العربيّة، فقد جاءت مهارة الطلاقة بالمرتبة الأولى (298) تكراراً، تلتها مهارة التوسّع (90) تكراراً، ثمّ مهارة الأصالة (69) تكراراً، ثمّ مهارة المرونة (36) تكراراً. من هنا، يرى الباحثان أن هذه النتائج تدلّ على أن نسبة الاهتمام ضعيفة في تضمين كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ مهارات القراءة الإبداعيّة (التوسّع، والطلاقة، والأصالة، والمرونة). وكانت مهارة المرونة أقلها تضميناً، وتتّفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الفرا (2010) التي أظهرت تدنّي تضمين مهارات التفكير الإبداعيّ في كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسيّ، ونتائج دراسة الأحمدي (2006). وكذلك لاحظ الباحثان اختلاف نسبة التوزيع في الجزء الأول والجزء الثاني فمهارة التوسّع في الجزء الأول احتلّت المرتبة الأولى أما في الجزء الثاني فقد احتلّت المرتبة الثالثة، أما مهارة الأصالة في الجزء الأول احتلّت المرتبة الثالثة أما في الجزء الثاني فقد احتلّت المرتبة الثانية، فجاء الارتقاء بمهارة الطلاقة على حساب باقي المهارات. ممّا يدلّ أن تضمين مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ لم يخضع لنظام معين بشكل واضح. وهذا ما أكّدته نتائج دراسة (الفرا، 2010) أيضاً حيث أظهرت عدم اتساق وتوازن في تضمين المهارات في كتاب اللغة العربيّة.

ثانياً: مناقشة نتائج السؤال الثاني

لقد أظهرت النتائج أن اكتساب الطلبة مهارات القراءة الإبداعيّة كان متوسّطاً، حيث بلغ المتوسّطات على الاختبار (مهارة التوسّع القرائيّ 6.75، ومهارة الطلاقة القرائيّة 6.42، ومهارة الأصالة القرائيّة 6.01، ومهارة المرونة القرائيّة 5.60)، وهذه مؤشّرات تدلّ على أن الطلبة يمتلكون هذه المهارات بدرجة متوسّطة. وتتّفق نتائج الدراسة الحاليّة مع نتائج دراستي (الفرا، 2010؛ العقيلي، 1999).

سيتناول الباحثان كلّ مهارة من هذه المهارات على حدة، ليبيّنا سبب اكتساب الطلبة لها بدرجة متوسّطة:

· **مهارة الطلاقة القرائيّة**: يمكن للباحثين أن يعزوا ذلك إلى الأساليب التدريسيّة التي يستخدمها المعلّم فمن خلال خبرات الباحثين وإطلاعاتهما، فإن معلمي اللغة العربيّة لا يهتمون بهذه المهارة بالشكل المطلوب، فالمعلّم يهتم بالأفكار الرئيسة في النصّ ويهتم بإضافة معلومات جديدة عن

الطلاب، ولكن دون إبداع. فمعلمي اللغة العربيّة لا يركزون على مؤشّرات الطلاقة بشكل صحيح. وتقديم الخلاصة للطالب دون أن يفكر فيها، فنلاحظ أن المعلّم يقوم بكتابة الملخصات للطلبة على السبورة دون أن يعطيهم فرصة الإبداع وابتكار شيء جديد.

· **مهارة التوسّع القرائيّ**: يمكن للباحثين عزو ذلك إلى كتاب اللغة العربيّة، فبعد تحليل الكتاب تبين لديه بأن الكتاب لم يتضمن المؤشّرات السلوكيّة الدالة على مهارة التوسّع حيث جاء تضمينها في الكتاب (90) تكراراً بنسبة مئوية بلغت (18%)، فالكتاب لم يدرّب الطلبة على إضافة شيء جديد للنصّ المقروء، فالطالب عندما يقرأ النصّ فإنّه لا يطلب إليه إضافة شيء جديد، وإنما على الطالب أن يتناول هذا النصّ كما هو دون تغيير فيه أو تعديل. وكذلك فإن معلمي اللغة العربيّة أيضاً في أحيانٍ كثيرة لا يستخدمون الأنشطة التحفيزيّة التي تساعد الطالب على التوسّع في النصّ، فالمعلّم يتناول النصّ القرائيّ كما هو دون محاولة منه أن يطلب إلى الطلبة التوسّع في النصّ، وإنما قد يطلب إليهم التوسّع في فقرة واحدة فقط، وهذا الأمر جعل مهارة التوسّع متوسّطة عند الطلبة.

· **الأصالة القرائيّة**: يعزو الباحثان حصول الطلبة على درجة متوسّطة على الاختبار في مهارة الأصالة إلى الطلبة أنفسهم الذين لا يعتمدون على تطوير أنفسهم بأنفسهم، فالطلبة يميلون إلى استخدام اللغة العاميّة في حديثهم ولا يفكرون في استخدام مفردات جديدة وغير شائعة، وكذلك يعزو الباحثان ذلك إلى المعلّم الذي يشرع بتدريس اللغة العربيّة بالطريقة العاميّة دون أن يستخدم ألفاظاً جديدة وغير شائعة، وفي مناقشة النصّ المقروء لا يركّز على تنمية التفكير عند الطلبة.

· **المرونة القرائيّة**: يمكن للباحثين أن يعزوا ذلك للكتاب الذي لا يهتم بمهارة المرونة، وكذلك إلى معلمي اللغة العربيّة والأساليب التدريسيّة التي يستخدمونها فهم يستخدمون الطرائق التقليديّة في تدريس اللغة العربيّة بالرغم من أن هناك كثيراً من الدراسات التي أظهرت فاعليّة كثير من الطرائق في تنمية مهارات القراءة الإبداعيّة.

ثالثاً: مناقشة نتائج السؤال الثالث

أظهرت النتائج أن الارتباط الخطيّ بين الترتيبين لدرجة تضمين مهارات القراءة الإبداعيّة في كتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ واكتساب الطلبة لها غير دال إحصائيّاً عند مستوى الدلالة (α=0.05) وهذا يدلّ على عدم وجود ارتباط بين الترتيبين أي أن هناك تباعد بين الترتيب في التحليل والترتيب لدى الطلبة. ويمكن أن يرجع الباحثان عدم التوافق بين تحليل المحتوى واكتساب الطلبة إلى طرائق التدريس المتبعة الخالية من تضمين مهارات القراءة

الإبداعيّة وإكسابها للطلبة بطرق متسلسلة ومتوازنة، وكذلك قِلّة تضمينها في خُطة التحضير اليوميّ للمعلّم، وكذلك قِلّة تضمينها في دليل المعلّم لينفذها في خُطة الدرس اليوميّة. فقد أظهرت كثير من الدراسات كدراسة (الحميد، 2010؛ أبو موسى، 2008؛ السليتي، 2005؛ ذيابات، 2002) فاعليّة طريقة التعلّم التعاونيّ، وإستراتيجية القصّة، وإستراتيجية الدراما في تنمية مهارات القراءة الإبداعيّة.

ووجد الباحثان أن النتائج السابقة بيّنت أن كتاب اللغة العربيّة للصف السادس يميل إلى تشجيع الإبداع وتنميته بدرجة غير مرضية، ويمكن للباحثين أن يعزوا ذلك إلى كون هذه الكتب لم تبدِ اهتماماً بالغاً بتنمية الإبداع والقراءة الإبداعيّة بكافة مهاراتها، وذلك على الرغم من تعدد مهارات القراءة الإبداعيّة المتضمنة في عناصره، وفق ما نتج عن تحليل المحتوى لذلك الكتاب، ويؤكد هذا التوجّه غياب المعيار الزمنيّ في تقويم الإبداع في المنهج، مثلاً لا يوجد سؤال يشجّع الطلبة على حلّ مشكلة ضمن زمن محدّد أو يطلب إلى الطالب إعطاء إجابات خلال وقت معين هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يوجد سؤال يتحدث عن إعطاء أكبر عدد من الكلمات تنتهي بحرف معين، وبالتالي فهو يشير إلى الطلاقة في أضيق حدوده، ولكنّه عادة يكتفي بإجابة واحدة وبالتالي فهو يتبنّى المرونة كبعد إبداعيّ في أضيق الحدود أيضاً، ونجد المنهاج نادراً ما يطلب إلى الطالب إعطاء استجابات أو حلول غير مألوفة وغير مكررة وبالتالي فإن الكتاب يغضّ الطرف عن الأصالة ونادراً ما يسعى الكتاب إلى توسيع فكرة معينة، وهذا ما أكّدته دراسة (الفرا، 2010). ومن هنا يمكن القول: أن كتاب اللغة العربيّة لم يتبنَّ تنمية الإبداع كمنهج عمليّ ونظريّ في الوقت نفسه.

رابعاً: مناقشة نتائج السؤال الرابع

كشفت نتيجة هذا السؤال عن عدم وجود فروق دالة إحصائيّاً بين اكتساب طلبة الصف السادس الأساسيّ على مهارات القراءة الإبداعيّة تعزى للجنس، ويتضح من هذه النتيجة أن جنس الطلبة لم يسهم في اكتساب مهارات القراءة الإبداعيّة، ويمكن أن يعزو الباحثان هذه النتيجة إلى تقارب طلبة عينة الدراسة في الخبرات السابقة، وقابليّة التعلّم لديهم فهم من مرحلة عمرية واحدة، إضافة إلى أنهم من مجتمع واحد لا تباين فيه، لذا من الطبيعي أن يتساوى الذكور والإناث في درجة اكتساب مهارات القراءة الإبداعيّة.

وتُرَدّ هذه النتيجة إلى أنّ الجنس كأحد الخصائص الخلقيّة لا يؤدّي دوراً فاعلاً في اكتساب التعلّم بشكلٍ عامٍ ومهارات القراءة الإبداعيّة بشكلٍ خاصٍ، وقد تعزى كذلك هذه النتيجة إلى تقارب المعلمين والمعلمات في الخبرة التعليميّة والدرجة العلميّة. وتتّفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج

دراسة (ذيابات، 2002)، وتختلف مع نتائج دراستي (أبو موسى، 2008؛ العقيلي، 1999). فقد أظهرتا وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة يعزى للجنس لصالح الإناث. ولعلّ ذلك راجع لاختلاف البيئات الاجتماعيّة؛ لأن دراسة أبي موسى تمّت في محافظة خان يونس، وهذه الدراسة تمّت في لواء الكورة بالأردن. وكذالك الفارق الزمنيّ مع دراسة (العقيلي، 1999).

التوصيات

على ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج فإنّ الباحثين يوصيان بما يلي:

1. ضرورة أن تراعى مهارات القراءة الإبداعيّة في الطبعات الجديدة لكتاب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ، وزيادة مساحة مهارات القراءة الإبداعيّة في أنشطة وتدريبات الكتاب.
2. دعوة القائمين على تأليف كتب اللغة العربيّة للصف السادس الأساسيّ إلى ضرورة مراعاة التوازن والشمول بين مهارات القراءة الإبداعيّة بطريقة تؤدّي إلى تكامل المعرفة عند الطلبة.
3. إجراء مزيد من الدراسات حول موضوع مهارات القراءة الإبداعيّة، وعلى عينات من الطلبة في مراحل تعليميّة مختلفة، وبأساليب بحثيّة أخرى.

المصادر والمراجع

1. أبو موسى؛ لطفي. (2008): **أثر استخدام الدراما على تحسين مستوى بعض المهارات القرائيّة لدى طلبة الصف السابع الأساسيّ**. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، فلسطين.
2. الأحمدي؛ مريم. (2006): مدى توافر الأسئلة المرتبطة بمهارات القراءة الإبداعيّة في المرحلة المتوسّطة وممارسة المعلمات لهذه الأسئلة. **مجلة القراءة والمعرفة**، (48).
3. **الإطار العام والنتاجات العامة والخاصة للغة العربيّة** (2005). وزارة التربية والتعليم الأردنيّة، عمّان.
4. بوند؛ جاي وتنكر؛ ماير وواسون؛ باربارا. (1986): **الضعف في القراءة الجهريّة: تشخيصه وعلاجه**، ترجمة محمد منير مرسي وإسماعيل أبو العزايم، القاهرة: عالم الكتب.
5. الترتوري؛ محمد والقضاة؛ محمد. (2006): **المعلّم الجديد: دليل المعلّم في الإدارة الصفيّة الفعّالة**، دليل علميّ وتطبيقيّ. عمّان: دار الحامد.
6. تقرير التنمية الإنسانيّة العربيّة. (2003): **نحو إقامة مجتمع المعرفة**. برنامج الأمم المتحدة الإنمائيّ.

7. جروان؛ فتحي. (1999): **الموهبة والتفوق والإبداع**. العين: دار الكتاب الجامعيّ.
8. جروان؛ فتحي. (2007): **تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات**. عمّان: دار المسيرة.
9. حبيب الله؛ محمد. (1997): **أسس القراءة وفهم المقروء بين النظريّة والتطبيق**. عمان: دار عمّار.
10. الحميد؛ حسن. (2010): **فاعليّة برنامج قائم على القصّة في تنمية بعض مهارات القراءة الإبداعيّة لدى تلاميذ الصف الثالث المتوسّط**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعوديّة.
11. الحوامدة؛ محمد. (2010): أخطاء القراءة الجهريّة في اللغة العربيّة لدى طلبة الصف الثالث الأساسيّ في محافظة إربد وعلاقتها ببعض المتغيرات. **المجلة الأردنيّة في العلوم التربويّة**، 6(2).
12. خاطر؛ محمود والحمادي؛ يوسف وعبد الموجود؛ محمد وطعيمة؛ رشدي وشحاتة؛ حسن.(1983): **طرق تدريس اللغة العربيّة والتربية الدينيّة في ضوء الاتجاهات التربويّة الحديثة**. ط2، بيروت: المكتبة الأمويّة.
13. الخليفي؛ علياء. (2007): **أثر برنامج مقترح لتنمية مهارات القراءة الإبداعيّة لدى طالبات الصف الأول الثانويّ واتجاهاتهن نحو القراءة في دولة قطر**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردن.
14. ذيابات؛ محمد. (2002): **اثر طريقة التعلّم التعاونيّ في تنمية مهارات القراءة الإبداعيّة عند طلبة الصف العاشر الأساسيّ**. أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
15. السليتي؛ فراس. (2005): أثر **استخدام التعلّم التعاونيّ في تدريس المطالعة والنصوص الأدبيّة في تنمية مهارات القراءة الإبداعيّة لدى طلبة المرحلة الأساسيّة العليا واتجاهاتهم نحوها**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربيّة، عمّان، الأردن.
16. السيد؛ محمود. (1998): **في طرائق تدريس اللغة العربيّة**، دمشق: منشورات جامعة دمشق.
17. صلاح؛ سمير والمحبوب؛ شافي. (2003): العلاقة بين بعض مهارات القراءة الإبداعيّة والقدرة على التفكير الإبداعيّ. **مجلة القراءة والمعرفة**، العدد (26).

18. طه؛ شحادة والقناوي؛ شاكر.(2004): فعالية برنامج قائم على الوسائط التعليميّة المتعددة في تنمية مهارات القراءة الإبداعيّة للتلاميذ وميولهم نحوها. **مجلة القراءة والمعرفة،** العدد(40).

19. العقيلي؛ محمد. (1999): **مستوى الأداء في القراءة الإبداعيّة لدى طلبة الصف الأول الثانويّ المتفوقين في اللغة العربيّة في مدارس محافظة جرش.** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

20. عميرة؛ صلاح. (2001): **برنامج مقترح لعلاج صعوبات تعلّم القراءة والكتابة لدى تلاميذ غرف المصادر بالمدرسة الابتدائيّة التأسيسية بدولة الإمارات العربيّة المتحدة.** أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

21. الفرا؛ ميسون. (2010): **تحليل كتاب لغتنا الجميلة للصف الرابع الأساسيّ في ضوء التفكير الإبداعيّ ومدى اكتساب الطلبة له.** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، فلسطين.

22. فريد؛ أسامة. (1995): **كيف تنمي مهاراتك الإبداعيّة.** الصفاة، الكويت: دار أبو المجد.

23. محمد؛ خلف. (2004): فعالية استراتيجيات تدريسيّة مقترحة في تنمية بعض مهارات القراءة الابتكاريّة لدى تلاميذ المرحلة الإعداديّة، **مجلة القراءة والمعرفة،** العدد (33).

24. الهويدي؛ زيد. (1993): الإبداع في التربية المعاصرة. وزارة التربية والتعليم، **رسالة المعلّم،** 34(1): 25-33.

25. يونس؛ علي. (2004): القراءة وتنمية التفكير. **مجلة القراءة والمعرفة،** العدد (42).

26. Carr, K. S. (1984): What Gifted Readers Need from Reading Instruction, **Reading Teacher**, 38(2): 144-146.

27. Carson, D. K.; Bitter, M; Cameron, B. R.; Brown, D. M. & Meyer, S. S. (1994): Creative thinking as a predictor of school-aged children's stress responses and coping abilities, **Creativity Research Journal,** 7(2): 145-158.

28. Farris, P. J. (1996): **Language Arts Process Product and Assessment: Process, Product, and Assessment**. New York: William C Brown.

29. Holsti, O .(1969): **Content Analysis for the Social Sciences and Humanities.** New York: Addison Wesley.

30. Johnson. K. (1997): **Doing Words: Using the Creative Power of Children's Personal Images to Teach Reading and Writing**, Burlington: Horizon Book Promotions.

31. Jones, B. F.; Amiran, M. R. & Katims, M. (1985): **Teaching Cognitive Strategies and Text Structures Within Language Arts Programs**, In Thinking and learning, Stalls Relating Instruction to Research, Vol1, edited by Segal, Chapman and Hillsdale, Erlbaum.

32. Marottoli, H. A. (1995): Creativity in the Curriculum an Inclusive Reading Program, **Journal of Emotional and Behavioral Problems**, 4(3): 33-39.

33. Martin .C. E. (1982): **Development of Instrument to Assess Creative Reading**. Thesis (Ph. D.),University of Georgia.

34. Meera, K, P and Remya, P. (2010): Effect of Extensive Reading and Creativity on Achievement in English Language. **Journal Of All India Association For Educational Research**, 22(1): 16-22.